

## حرف الواو

### وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه

#### راوي حديث نسب النبي ﷺ

صحابي، كِنَانِي، لَيْثِي، والده «الأسقع بن عبد العزّي» وله عدد من الكُنَى: أبو الأسقع، أبو شَدَاد، أبو قِرْصَافَة، وكان من أهل الصفة، ذكر ابن الأثير أنه خدم النبي ﷺ ثلاث سنين، وكان إسلامه ورسول الله ﷺ يتجهز للخروج إلى تبوك. ولوائلة رواية.

وقد أخرج له الإمام مسلم في صحيحه<sup>(١)</sup> حدثنا واحداً حول فضل نسب النبي ﷺ، عن الوليد بن مسلم، حدثنا الأوزاعي، عن أبي عمار، شَدَاد، أنه سمع وائلة بن الأسقع، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم).

وذكر ابن الأثير في ترجمته لوائلة بن الأسقع<sup>(٢)</sup>: [قال الواقدي: إن وائلة بن الأسقع كان ينزل ناحية المدينة، حتى أتى رسول الله ﷺ فصلى معه الصبح، وكان رسول الله ﷺ إذا صلى الصبح انصرف، فيتصفح وجوه أصحابه، ينظر إليهم، فلما دنا من

(١) صحيح مسلم برقم (٢٢٧٦/١).

(٢) أسد الغابة (٣٠١/٤).

واثلة أنكره، فقال: (من أنت؟)، فأخبره، فقال: (ما جاء بك؟) قال: أبايع، فقال رسول الله ﷺ: (على ما أحببت وكرهت؟) قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: (فيما أطقت؟) قال واثلة: نعم، وكان رسول الله ﷺ يتجهز إلى تبوك، ولم يكن لواثلة ما يحمله، فجعل ينادي: من يحملني، وله سهمي؟ فدعاه «كعب بن عُجْرَةَ» وقال: أنا أحملك عُقْبَةً بالليل، ويدك أسوة يدي، ولي سهمك، فقال واثلة: نعم.

قال واثلة: فجزاه الله خيراً، كان يحملني عُقْبِي وَيَزِيدُنِي، وآكل معه، ويرفع لي، حتى إذا بعث رسول الله ﷺ، «خالد بن الوليد» إلى «أَكْيَدِر الكندي» بدومة الجندل، خرج «كعب» و«واثلة» معه، فغنموا، فأصاب «واثلة» ستّ قلائص، فأتى بها «كعب بن عجرة» فقال: اخرج فانظر إلى قلائصك، فخرج «كعب» وهو يتسم ويقول: بارك الله لك، ما حملتك وأنا أريد أن آخذ منك شيئاً.

ثم سكن البصرة، وله بها دار، ثم سكن الشام على ثلاثة فراسخ من دمشق، بقرية البَلَّاط، وشهد فتح دمشق، وشهد المغازي بدمشق وحمص، وتحوّل إلى فلسطين، ونزل بيت المقدس، وقيل: بيت جبرين<sup>(١)</sup>.

وذكر المحب الطبري في ذخائر العقبي<sup>(٢)</sup>، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: [سألت عن عليّ في منزله، فقيل لي: ذهب يأتي برسول الله ﷺ إذ جاء، فدخل رسول الله ﷺ ودخل عليّ رضي الله عنه، فجلس رسول الله ﷺ على الفراش، وأجلس «فاطمة» عن يمينه

(١) جبرين: بلدة من بيت المقدس وغزة. ذكره أبو عمر في الاستيعاب (٤/١٥٦٤).

(٢) ذخائر العقبي (ص ٢٣ - ٢٤).

و«علياً» عن يساره، و«حسناً» و«حسيناً» بين يديه، وقال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ ﴿١٣٣﴾ [الأحزاب: ٣٣]؛ «اللَّهُمَّ! هؤلاء أهل بيتي» قال «وائلة بن الأسقع»: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله! من أهلك؟ قال: (وأنت من أهلي)، قال «وائلة»: إنها من أرجى ما أرتجي. أخرج أبو حاتم وأحمد في مسنده. قيل لوائلة: ما الرجس؟ قال: الشك في الله ﷻ، وذكر أن ذلك كان في بيت «أم سلمة» ﷺ.

وأخرج أحمد معناه عن وائلة، وزاد في آخره (اللَّهُمَّ! هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق). لقد فاز «وائلة» فوزاً عظيماً. قال أبو مسهر: مات وهو ابن ثمان وتسعين سنة، وقال سعيد بن خالد: توفي وهو ابن مائة وخمس سنين، وكان قد كَفَّ بصره، وكانت وفاته في دمشق أو في بيت المقدس، رحمه الله تعالى.